النظام السياسي العربي وصلته بالشعب
في الدولة العربية الإسلامية
(عهد طاهر بن الحسين لابنه عبد الله عندما تولى ديار بكر وربيعة مثالاً)

ا. م. د. نجم عبد الأمير الانباري
كلية الهندسة
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

بحثنا هذا الذي تناول فيه عهد طاهر بن الحسين لابنه عبد الله عندما ولي ديار بكر وربيعة في خلافة المأمون العباسي في أبعاده السياسية والتاريخية يهم المرحلة العراقية الراهنة خاصة والعربية عامة في اتجاهات عديدة ذلك العهد الذي يعد بحق نظرية سياسية واجتماعية وإبعاد اقتصادية في تكون وإبداع منفرد للفكر العربي في الطريقة التي تدار بها الدولة ويساس الشعب فكانت قواعد وملاحظات درست الواقع واستنتجت فكر وكذلك وضعت أسس دراسات سياسية ذات إبعاد مؤسساتية وكيف يقام العدل والمساواة ويطبق القانون على الجميع الذي هو أساس ومنهج عمل السلطة الحكومية وما هي مسؤوليات الحاكم تجاه شعبه وأمته وان الشعب هو مصدر السلطات بالعودة إليه والعمل بمبدأ الشورى ثم عليه لن ينسى العلم والعلماء وسرات في الاهتمام بهم وإشراكهم في إدارة الحكم بالنصيحة والموعظة وواجبه هو خدمة الشعب لا سيدة وهم عبيدة والعمل ليل ونهار في سبيل سعادتهم وأمتهم وأمانهم لأنه عليه رقيب لا يفارقه يحسب كل خطوة خير أو شر هو ذلك رب العزة، ولكن بهذا لا يعني ان السلطة دينية ثيوقراطية بل حكم مدني ودولة مدنية يتعايش فيها الجميع

فكان العهد خطة عمل سياسي واجتماعي ومالي طلب الخليفة المأمون تعميمه على ولايات وعمال وكل منتسبي الدولة العربية الإسلامية.

المقدمة:

يحمل بحثنا هذا النظام السياسي و صلته بالشعب في الدولة العربية الإسلامية في عهد عهد طاهر بن الحسن لابنه عبد الله الخليفة المأمون بما تضمنه عندما ولي ديار بكر وربيعة والتي اقتبستاها من الطبري تاريخ الرسل والملك والذي أهمية تاريخية وفائدة لكل سياسي يريد خدمة بلاده ووطنه ثم اطلعنابشكل جيد عن الكيفية التي كان يفكر بها زعماء الأمة وقادتها في تلك المرحلة من التاريخ وكذلك المستوى المتقدم الذي بلغه الفكر السياسي العربي آنذاك وكذلك له أهمية في الوقت الحاضر للسياسين في هذه الم أسات التي يعيشها أبناء الشعب و هي تدلنا على أن المنهج الأثري الذي كان سائد رغم التوجه نحو الاعتزال وهذا يدل على حرية فكرية وليس كما صور لنا الاعتزال في زمن المأمون .

قسّم البحث على خمسة مباحث، وت ضمنت بعض المباحث محاور اخرى وفقرات حسب طبيعة كل مبحث فكان المبحث الأول عن الاسم والنسب واللقب وما ذكر فيها من محاسن الطاهر بن الحسين وابنه عبد الله أمّا المبحث الثاني فكان تحت عنوان الحاكم والشعب ذكرنا العلاقة بينهما وكان فيه محورين، أمّا المبحث الثالث فكان عنوانه حقيقة الحكم والملك وحقوق الإنسان وفيه محورين، أمّا المبحث الرابع فكان عن أهم مؤسسات الدولة آنذاك وفيه ثمانية محاور، أمّا المبحث الخامس فكان عنوانه وصايا خاصّة وتوجهات تتعلق بولاية عبد الله أو ما قيل في العهد الذي وجهه لابنه عبد الله وفيه ثلاثة محاور .

أما المصادر التي اعتمدناها والتي كان على رأسها تاريخ الرسل والملوك للطبري والذي أخذت العهد من بين طياته وكان احد مصادر ل القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ومصادر أخرى تضمنها البحث ثم في الهوامش وقائمة المصادر سواء كانت سياسية أو تاريخية مختلفة مثل الامير لميكافلي وغيرها وفي بحثنا المتواضع هذا لا ندعي الكمال بل هو لله وحده عز وجل .

المبحث الاول: **الاسم والنسب واللقب وما ذكر فيها من محاسن**

هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريف بن اسعد بن زاذان الخزاعي أبو طلحة توفي سنة 207ه في مرو عندما كان واليا على خرسان [1] وابنه عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريف بن اسعد بن زاذان المصحبي الخزاعي، أبو العباس، من اشهر الولاة العباسين أصله من بازغنيس من خراسان ولد سنة (185ه/798م) وانتقل إلى مصر فأقام بها ثم انتقل إلى الدينور توفي سنة (230ه/844م)، تولى ديار بكر وربيعة في زمن الخليفة العباس المأمون كان سيدا نبيلا على المهمة أدبيا فاضلا، شاعرا، جوادا، محمودا، ممدوحا، عالما بأخيار الناس، عظيم في دولة بني العباس سميت داره بالحريم الطاهري لانّ كل من لجيء إليها امن[2]

وتأكيدا لما ذكرنا من نسبه واصله قال عبد الله بن طاهر بن الحسين قصيدة يفخر بها بنسبه ويمدح والده طاهر وهذه بعض أبياتها[3]

مدن الاخضاء موصول ومديم العتب مخلول
ومدين البيض في تعب وغريم البيض ممطلول
واخو الوجهين حيث رمى بهواه فهو مدخول
وقليل من يبوزه في يد التهذيب تحصيل
فاتئد تلق النجاح به واعتسف الأمر تظليل
واغض عن عيب اخيك يوما لك حبل منه موصول
من يرد حوض الردى حردا لايسعه الرى تعليل
من بنات الروم لي سكن ووجهها للشمس اكاليل
اقصري عما لهجت به ففراغي عنك مشغول
سائلي عن تسائلني قد يرد الخبر مسؤول
من تعرفين نسيته سلفي العز اليها ليل
مصعب جدي نقيب بن هاشم والأمر مجهول
وحسين راس دعوتهم ودعاء الحق مقبول
سل بهم تنبئك نجدتهم مشرفيات مصاقيل
وابن من لا كفاء له من يسامي مجده؟ قولوا!

صاحب الري الذي حصلت راية القوم المحاصيل
حل منهم بالذي شرقا ودنة عز وتبجيل
تفصح الانباء عنه إذا اسكت الانباء مجهول

أما الشاعر البطيني وهو شاعر حمص فقد مدح عبد الله بن طاهر بقصيدة هنا بعض أبياتها[4]

مرحبا مرحبا واهلا وسهلا بابن ذي الجود طاهر بن الحسين
مرحبا مرحبا واهلا وسهلا بابن ذي العزتين في الدعوتين
مرحبا بمن كفه البحر واذا خاض مزجده الروضتين
ما يبالي المأمون ايده الله إذا كنتما له باقين
انت غرب وذاك شرقا مقيما أي فتق من الجانبين
وحقيق ان كنتما في قديم لزريف ومصعب وحسين
ان تنالا ما نلتماه من المجد دون ان تعلوا على الثقلين

ولابُدّ من الإشارة إلى أهمية الامارة ومن يتولها في الدولة العربية الإسلامية لأنها فيها سيوس الدين والدنيا ويرعى مصالح الناس ولها أهمية تعددية واجرائية فقال (ص) ((لا يحل لثلاثة يكونوا بغلاه من الأرض إلا وامروا عليهم أحدهم))[5] وهذا أمر صريح وواضح بأهمية الامارة في السياق نفسه قول الإمام علي بن أبي طالب (ع) ((لابد للناس من امارة برة كانت أو فاجرة فقيل يا أمير المؤمنين هذه البرة قد عرفناها فما بال الفاجرة ؟ فقال: يقام بها الحدود وتامن بها السبل ويجاهد بها العدو، ويقسم بها الفئُ))[6] .

المبحث الثاني: الحاكم والشعب

المحور الأول:

نحن أمّا عهد قد فعل وذكر وحذر وكانت رسالة أو عهد ينسجم مع المرحلة تلك بما فيها من رمزية دينية فقد تحدث في عهد وفي مقدمتها خصوصا عن تلك الرمزية علما بان العهد منسجم تماما مع قيم ومثل الإسلام ومبادئه الإنسانية الكبيرة فقال طاهر بن الحسين لابنه عبد الله في ذلك العهد ((عليك بتقوى الله وحده لا شريك له وخشيته ومراقبته ومزايلة سخطه)) [7]

وفي هذا إشارة واضحة للروع الإلهي الذي لا توجد قوة في الكون اكبر من قوة سبحانه وتعالى حاثه على الخوف من قدر ة تعالى ومذكر ان الحكم والمسؤولية أمانة قد كلف لله البشر بها قال تعالى (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) [8] ويؤكد عليه الالتزام بهذا الأمر لان نهايته إلى الله سبحانه وتعالى بقوله ((والزم ما لبسك الله من العافية بالذكر لمعادك وما أنت صائر إليه وموقف عليه ومسؤول عنه)) [9] والعمل بما يرضي الله محذرة من يوم شديد العقاب ((العمل في ذلك لله بما يعصمك الله ويجنبك يوم القيامة من عذاب اليم وعقاب، فان الله قد أحسن إليك ووجب عليك الرأفة من استرعاك أمرهم من عباده والزم العدل اليهم))[10]

وكذلك يحدد له كيف يعمل بحقوق الله ويعامل الناس من خلال ((القيام بحقه وحدوده فيهم ولذب عنهم والدفع عن حريمهم وبيضتهم والحقن لدمائهم والأمن لسبيلهم وإدخال الراحة عليهم في معايشهم ومؤاخذك بما فرض عليك من ذلك و وفقك عليه ومسائلك عنه ومشيلكُ عليه بما قدمت وأخرت ففرغ لذلك فكرك وعقلك وبصرك ورؤيتك ولا يذهلك عنه ذاهل ويشغلك عنه شاغل فانه رأس أمرك وملاك شانك وأول ما يوفقك به الله لرشدك وليكن أول ما تلزم به نفسك وتنسب إليه فعلك)) [11] وهذا هو واجب مهم وحيوي بالنسبة للحاكم والمسؤول في دولة الشعب والأمة والدين كلهم يجب الحرص عليهم وليس إتباع أوامر الله ونواهيه بل إتباع سنن الرسول محمد (ص) بعد الله ((ثم اتبع ذلك الأخذ بسنن رسول الله صلهم والمثابرة على خلائقه)) [12] وكذلك السير على اثر السلف الصالح بعد سنن الرسول (ص)ومتابعة نهجهم ((واقتفاء آثار السلف الصالح من بعده)) [13] وإذا ورد امرأ يراد حله وفيه استعصاء يواجه عليه العودة العودة إلى الله سبحانه وتعالى والعودة هذا إلى ما جاء في كتابه العزيز ونهج النبي محمد (ص) منبهه بأهمية ذلك ((وإذا ورد عليك أمر فاستعن عليه باستخارة الله وتقواه ولزومه وما انزل الله في كتابه من أمره ونهجه وحلاله

وحرامه، وإتمام ما جاء به من الآثار عن النبي صلهم ثم قم بما يحق الله عليك))[14]

ولما كانت المسؤولية أمانة على ولي الأمر ان يصون الأمانة وذلك بعدم مللله وضجره وتحقيق ومتابعة العدل للرعية وبالتأكيد بأنه سوف يتحمل متاعب كثيرة عندما يكون صادق في عمله وتنفيذ المسؤولية والتي لا فرق في تطبيقها بالحق بين محب أو مقرب أو ذو رحم وغيرهم قائلا له ((ولا تمل عن العدل فيما أحببت أو كرهت لقريب من الناس أو بعيد)) [15] وعليه في مجلسه ان يكون دار أو ندوة لملتقى العلماء والفقهاء لما في ذلك من فوائد جمة للحاكم وبهذا يكون قد قربهم وبذلك استفاد من وجودهم مؤكدا عليه ((واثر الفقه وأهله والدين وحملته وكتاب الله والعاملين به فانه أفضل ما تزين به المرء الفقه في دين الله والطلب له والحث عليه والمعرفة بما يتقرب فيه منه إلى الله فانه الدليل على الخير كله والقائد له والأمر به والناهي عن المعاصي والموبقات كلها وبها مع توفيق الله تزداد العبادة معرفة بالله عز وجل وجلالا له ودركا للدرجات العلى في الميعاد)) [16] وفي مجالسة الفقهاء والعلماء وأصحاب القرآن تصقل شخصية الحاكم وتهذب نفسه وتبني انكساره بان يكون للجميع ولا يميل لفئة أو جماعة على حساب الآخرين وكذلك تجعل منه متفقه ومطلع على علوم متنوعة فالسياسي عليه ان يقرب العالم والعالم الحقيقي الذي يمضي وقته في الاطلاع على العلوم ودراسة الكتب والبحث عن كل ما هو جديد [17] وعندما تكون عارفا ومطلعا على كثير من العلوم المختلفة وفي مجالات مختلفة ويشارك في كل حديث ويتكلم بمعلومات دقيقة وحديث مرتب يجعل الناس تنشد إليه وتحب مجالسه غير مكر ه ة [18] لان ذلك يؤدي إلى التوفي د والثقة بالحاكم كما يقول طاهر بن الحسين في عهد ابنه موضحا له بقوله ((مع ماضي الظهور للناس من التوقير لأمرك والهيبة لسلطانك والآنسة بك وثقة بعد ذلك)) [19] ومع كل هذا عليه ((ان يراعي باستمرار مشاعر الآخرين))[20] وبهذا يكون كل تصرف له ينم عن رجاحة العقل ومقدرة وفراسة في التعامل مع من يكون مسؤولا عنهم لان السلوك الاجتماعي الذي يتصف بالرؤيا الث اقبة والاستقرار في التصرف

غير المنفلت والمنظم ولهذا يقول طاهر بن الحسين لولده في عهده (عليك في الاقتصاد في الأمور كلها فليس في شيء أبين نفعه ولا احضر أمنا ولا اجمع فضلا من القصد والمقصد واجبه إلى الرشد والرشد دليل على التوفيق والتوفيق منقاد إلى السعادة وقوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد فائدة في دنياك كلها ولا تقصر في طلب الآخرة والأجر والأعمال الصالحة والسنن المعروفة ومعالم الرشد فلا غاية من الاستكثار من البر والسعي له إلا إذا كان يطلب به وجه الله ومرضاته ومرافقة أوليائه في دار كرامته)) [21] ويضيف قائلا له ((واعلم ان القصد في شان الدنيا يورث العز ويحصن من الذنوب وانك لن تحوط نفسك ومن يليك ولا تصلح أمورك بأفضل منه فاته واهتد به تتم أمورك وتزد مقدورك وتصلح خاصتك وعامتك وأحسن الظن بالله عز وجل يستقم لك رعيتك والتمس الوسيلة إليه في الأمور في كلها تستدم به النعمة عليك))[22] والاقتصاد في الأمور كلها هو تمالك النفس وحمايتها من الشهور وبهذا يقول الرسول محمد (ص) ((ليس الشديد بالصرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه ساعة الغضب))[23] وهذا هو الاقتصاد في كل شيء

المحور الثاني:

اما إذا أراد الحاكم أو المسؤول في الدولة تكليف شخص بمنصب حكومي ذو أهمية فلابد من ان تتوفر فيه صفات القيادة والرحمة فعلى المسؤول ان يعرف كافة الأمور عنه لأن الرعية عياله وأهله فلا يسلط عليهم من لا يرحمهم لان هؤلاء الرعية مثل ولده واهله [24] ولهذا سمي الحاكم ولي الأمر في الإسلام وبهذا يوصي طاهر بن الحسين ولده قائلا: (ولا تنهض أحدا من الناس في توليه من عملك قبل ان تكشف أمره في التهمة فإن إيقاع التهم بالبراءة والظنون السيئة بهم مأتهم واجعل حسن الظن واطرد عنك سوء الظن وارفضه عنهم يغنك ذلك عن أظنانهم ورقابتهم ولا يجدن عدو الله الشيطان في أمرك مغمزا فإنما يكتفي بالقليل من وهنك فيدخل عليك من الفهم في سوء الظن ما ينقصك لذه عيشك))[25]أما في حسن الظن فيقول ((واعلم انك تجد بحسن الظن قوة وراحة وتكفي به ما احببت كفاية من أمورك وتدعو به الناس إلى محبتك

والاستقامة في الأمور كلها لك يمنحك حسن الظن بأصحابك والرأفة برعيتك))[26] ولكن هذا لا يمنع من التدقيق ومعرفة الأخبار عن من هم بمعيتك في ان تستعمل المسا ئلة والبحث عن أمورك والمباشرة في أمور الأولياء والحيطة للرعية)) [27] ويجب على الحاكم ان ينظر ((في حوائجهم وحمل مؤوناتهم اثر عندك سوى ذلك فانه أقوم للحديث وإحياء للسنة واخلص نيتك في جميع هذا))[28] وعلى ولي الأمر وضع رقابة على نفسه باستعمال النقد الذاتي لها وممارسة بفاعلية وقد وثق ذلك طاهر بن الحسين لابنه في العهد وألزمه به قائلا ((وتفرد بتقويم نفسك تفرد يعلم انه مسؤول عما صنع ومجزي بما أحسن ومأخوذ بما أساء))[29] وبذلك يؤكد الحكماء وبشكل دائم من انه ليس هناك اضعف من يعتمد على قو ته لقهر من هم برعيته وتحت حكمه [30] وأولي الأمر في الدولة العربية الإسلامية عليه ان يسير وفق خطى متلازمين العمل الدنيوي والأخرى، بمعنى في عمله وحكمه يضرع قيم ومبادئ خاصة تحت نظره ولذلك يقول طاهر بن الحسين لولده عبد الله فعلم بان ((الله جعل الدين حرزا وعزا ورفع من ا تبعه وعززه فاسلك من ت سوسه وترعاه نهج الدين وطريقة الهدي))[31]

ويحثه على الوفاء بالعهود قائلا له ((وإذا عاهدت عهدا ففب به)) [31]، لان الوفاء بالعهود من الصفات المحمودة عند الأمير من ينفذ عهوده ووعوده يعيش بشرف ونبل ويكون مقرب من الرعية لأنه صادق وفي معهم ويعد الوفاء بالعهود المباشرة للفرد فعليه تنفيذها قائلا لابنه عبد الله ((وإذا أعدت للخير فأنجزه))[32] ويحذره من الشبهة قائلا ((وجانب الشبهة))[33] وعلى الحاكم ان لا يحدث ما هو غير واقعي وخارج نطاق الأعراف والقيم والعادات والتقاليد لأنه بدعة فعلية الابتعاد عن ((البدعات يسلم لك دينك وتقم مسؤوتك)) [34] وضمن نهج القيم والمبادئ الأصيلة يحذره من الكذب والزور والنميمة قائلا ((واشدد لسانك عن قول الكذب والزور وابغض أهله وأقصي النميمة))[35] لان هذه المكروهات تؤدي إلى الفساد ((فان أولى فساد أمراء في عاجل الأمور واجلها تقريب للكذب والجراءة على الكذب لان الكذب رأس الماثم والزور

والنميمة خاتمتها))[36] فعلى السياسي تقليل النقد الجارح وكذلك عليه طريق المسامحة الدائم من الأخطاء التي يمكن علاجها والشدة مع السلوك المنحرف الذي يؤدي إلى اضرار بالسلطة والمجتمع [37] وعليه بالصدق وأهله قائلا ((واجب أهل الصدق وأهله الصلاح والإشراف بالحق))[38] وعلى السياسي ان يتذكر دوما ((ولا ينسى ابدا بان القمة التي ارتفع اليها تحاذي دائما هاوية عميقة القرار))[39] فعلى ولي الأمر ان يجتنب ((سؤ الأحوال والجور))[40] وعليه الابتعاد عن هذه كليا قائلا له ((واصرف عنها رأيك واظهر براءتك من ذلك لرعيتك وانعم بالعدل لسياساتهم وقم بالحق فيهم وبالمعرفة التي تنتهي بك إلى سبيل الهدى))[41] وكي لا يقع في المح ضور من خلال تصرف وهو غاضب نبه إلى ذلك قائلا ((واملك نفسك عند الغضب واثر الوقار والحلم))[42] وينبه إلى تجنب بعض المؤثرات على سلوكه ومواقفه بقوله ((وإياك والحرة والطيرة والغرور فيما انت بسبيل ه))[43] ويحذره من التسلط والدكتاتورية والنزعة الفردية قائلا له ((وإياك ان تقول اني مسلط افعل ما أشاء فان ذلك سريع فيك إلى نقص الراي وقلة اليقين بالله وحده لا شريك له واخلص له النية))[44].

المبحث الثالث:

المحور الأول:

من المسلمات الكونية ان الأحكام النهائية للكون ترجع للذات الإلهية أمّا الحياة اليومية وحركة البشر و الكون فهي حالة مستقلة عن الإرادة الإلهية، إلا انه عندما يكون شخص من موقع المسؤولية فهذه بالتأكيد نعمة من نعم الله أعطاها له وذلك نجد ان طاهر بن الحسين عندما عهد لولده عبد الله عهد الامارة قال له ان الله سبحانه وتعالى صاحب الملك وليس لأحد من البشر بل هو يعطيه ويأخذه ((واعلم ان الملك لله يعطيه من يشاء وينزعه ممن يشاء))[55]استنادا لقوله تعالى (قل اللهم مالك الملك تأتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء..)[56]والنعمة تتغير بسرعة إذا لم تكن في موقع الصيانة والاحترام ((ولن تجد تغير النعمة وحلول النقمة إلى احد أسرع منه إلى حملة النعمة من أصحاب

السلطان والمبسوط لهم في الدولة إذا كفروا بنعم الله وإحسانه واستطالوا بما أتاهم الله من فضله))[57] وبما ان النفس امارة بالسوء فيحذره من ذلك وينصحه بالاتي ((دع عنك شر نفسك))[58] ويقول له الإنسان لا كنز عنده ولا ذخائر الا عندما تكون ذخائرك وكنوزك التي تذخر وتكنز البر والتقوى والمعدلة واستصلاح الرعية وعمارة بلادهم والتفقد لأمورهم والحفظ لدعائمهم والإغاثة لمفهومهم))[59] قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ((من ولاه الله شيئا من أمور المسلمين فاحتجب عن حاجياتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجة))[60] أمّا الأموال التي تجنى وتجمع وتذخر فإنها ليست ذات فائدة ان لم تكن في خدمة الشعب والرعية قائلا له ((واعلم ان الأموال إذا كثرت وذخرت في الخزائن لا تثمر وإذا كانت في إصلاح الرعية وإعطاء حقوقهم وكف المؤنة عنهم نمت وربت وصلحت به العامة وتزينت به الولاه وطاب به الزمان واعتقد فيه العز والمنعة فليكن كنز خزائنك تفريق الأموال في عمارة الإسلام وأهله))[61] وبما ان نظام الحكم في الدولة العربية لا مركزي فكانت موارد الولايات تغطى بها حاجيات تلك الولايات ومن ثم دفع الفائض منها إلى مركز العاصمة بغداد وقد اشار طاهر بن الحسين إلى ذلك بقوله ((ووفر منه على أولياء أمير المؤمنين قبلك حقوقهم)) [62] وقد أوضح ذلك الأمر بقوله ((وأوف رعيتك في ذلك حصصهم وتعهد ما يصلح امورهم ومعايشهم فان إذا عملت ذلك قرت النعمة عليك واستدرت المزيد من الله)) [63] ونتيجة هذا الإعمال ا للامركزية في التوزيع العادل للثروة بين الولاية أو الإقليم و المركز وانتظام جمع الأموال نتج عنه ((وكنت بذلك على جباية خراجك وجمع أموال رعيتك وعملك اقدر وكان ما شملهم من عدلك وإحسانك أساس لطاعتك وأطيب نفعا لكل ما أردت))[64] وهذه الامركزية والتوزيع العادل للثروات تمنع القلاقل والاضطرابات في المصدر المعني وذلك يوجهه بان يعمل لكي يحصل على ما يريد ((فأجهد بنفسك فيما حددت لك من هذا الباب ولتعظيم حسبتك فيه فإنما يبقى من المال ما انفق في سبيل حقه واعرف للشاكرين بشكرهم وأثبهم عليه))[65] نحن قلنا ان العهد أو الرسالة كانت تنسجم مع رمزية الإسلام في تلك المرحلة وقيم الفضيلة

والأخلاق والخوف من الله فيحذر بها بقوله ((وإياك ان تنسيك الدنيا غرورها حول الآخرة فتتهاون بما يحق عليك، فان التهاون يوجب التفريط والتفريط يورث البوار وليكن عملك لله وفيه تبارك وتعالى واربح الثواب))[66] لكي يديم الله عليه النعم ((فان الله قد أسبغ عليك نعمته في واظهر لديك فضله فاعتصم بالشكر وعليه فاعتمد يزدك الله خيرا وإحسانا))[67] فان الله سبحانه وتعالى ((يثيب بقدر شكر الشاكرين وسيرة المحسنين وقض الحق فيما حمل من النعم والبس من العافية والكرامة)) [68] ويحذره من ((ولا تـلعن كفورا ولا تداهن عدوا ولا تتبع غاويا ولا تحمد مرائيا)) [69] وناداه كذلك يركز على الوقت فيما له من أهمية في بناء الدولة وتطور الأمة ((ولا تخلفن وعدا)) [70] وبما ان الوقت مهم وثمين فعليه ان يحرص في العمل للدراية قوله ((لا تطلبن ثواب الاخرة بالدنيا)) [71] ولما كانت الدولة التي تتقدم تعتمد على النخبة فعليه ان يقترب منهم للفائدة الجمة في اللقاء بهم قائلا له ((وأكثر من مشاورة الفقهاء))[72] وعليه ان يتئنا فيما يرد عمله واستعمل نفسك بالحلم)) [73] وعليه التعلم من الآخرين لكي يزداد تجربة وحنكة ((وخذ أهل التجارب وذوي العقل والرأي والحكمة))[74]وان يكون مجلسه عامر بهم لكي يعرف اللعبة السياسية لأنها تتطلب منه ان يكون متعدد المواهب العلمية. كيف يكون مقاتلا، ومحاورا مثقفا ومقنعا))[75] لأنه يمر بمواقف مختلفة تتطلب منه ان يكون لديه معلومات موسوعية .

أما البخلاء فينصحه بعدم الاقتراب منهم حتى لو كانوا أصحاب علم ودراية وفقه ولا يقربهم ((ولا تدخلن مشورتك أهل الدقة والبخل ولا تسمعن لهم قولا فضرهم أكثر من منفعتهم)) [76] وذلك لقوله تعالى (اللذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتهم الله من فضله.)[77] وينبه إلى ((وليس شيء أسرع فسادا ما استقبلت من أمر رعيتك من الشح فاجتنب الشح واعلم انه أول ما عصي به الإنسان ربه وان العاصي بمنزلة الخزي وهو قول الله عز وجل))[79] قال تعالى (ومن يوقي شح نفسه فأ ولئك هم المفلحون) [80] لان الشح يولد الحرص ولذلك يقول له ((واعلم انك ان كنت حريصا كنت كثير

الأخذ قليل العطية وإذا كنت كذلك لم يستقم لك أمرك الا قليلا)) [81] ويجعل الرعية تنفر منه ((فان رعيتك أنما تعتقد على محبتك بالكف عن أموالهم وترك الجور عنهم، ويدم صفاء أوليائك لك بالأفضال عليهم وحسن العطية لهم)) [82] وجاء في قوله تعالى حول البخل (ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم)[83] ولذلك يحثه على الكرم والجود ((فسهل طريق الجود بالحق واجعل للمسلمين كلهم من نيتك حضا ونصيبا، وأيقن ان الجود من أفضل أعمال العباد فاعدده لنفسك خلقا وارض به عملا ومذهبا))[84].

2- حقوق الإنسان في العهد أو الرسالة بإيضاحات مع الشرعية الدولية في هذا المجال حقوق الإنسان في رسالة أو عهد طاهر بن الحسين لولده عبد الله عندما ولي ديار بكر وربيعة وهي تعبير حقيقي عن حقوق الإنسان في الدولة العربية الإسلامية، وبمداخلة بما جاءت به الشرعية الدولية لحقوق الإنسان التي أقرتها عام 1948م[85] .

وقد نظمت وثيقة حقوق الإنسان التي عهدها طاهر بن الحسين ضمن رسالة لولده ما يلي: ص 53-1061 وقد قارنا بالأمم المتحدة حسب مواد الشرعية الدولية وفقراتها

ملاحظة: - سروف نشر لها بالعربية بالنسبة لعهد طاهر بن الحسين، الشرعة الدولية بالنسبة لحقوق الإنسان الدولية

١. الإنسانية المطلقة التي ليس فيها عرف ولا دين تحدده في علاقتها بالشعب، الدولة والمادة 6، 2 الشرعية الدولية، وتعطي حقوقهم على أساس النهوض بالبشر قائلا له ((وواصل الضعفاء وصل الرحم واتبع بذلك وجه الله وعزة أمره والتمس فيه ثواب الدار الآخرة))ص1052
٢. أ-عدم معاقبة المذنب بعقوبات تحط من كرامته أو معاقبته خارج مقتضيات العقوبة وعدم تعذيبه بقوله ((ولا تحقرن))
ب-الحكم بالدليل ((وأنصف الخصم وقف عند الش بهة)) العربية ص1053، المادة 12، 5، م/9، 7الشرعية الدولية

٣. حماية المجتمع من الفقر الذي يقضي على إنسانية الإنسان ويهدر كرامته ((ولا تردن سائلا)) العربية ص1053 م23 الدولية
٤. عدم تخويف البشر وإرهابهم وهم مطمئنين في منازلهم وينام في بيوتهم بقوله ((لا ترهبن فجرا)) العربية ص1053 م/9 الدولية
٥. أ-ان لا يستغل الحاكم منصبه ويبذخ في م أكله وملبسه ومسكنه ويجعل نفسه متميز عن بقية الناس ((لا تأتين بذخا))
ب-عدم التكبر واحتقارهم واحتقار إنسانيتهم بل يكون أنسانا مثلهم لأنهم متساوون في كل شيء ((ولا تمشين مرحا)) العربية ص 1054 الدولية المادة 7، 6
٦. أ-تجنب الوقوف مع الباطل، والوقوف مع الحق دائما لكي لا يظلم إنسان ((ولا تجيب باطلا)) ص1053
ب-إقامة العدل في القضاء والمحاكم ((وفي القضاء يمتزج الحق والعدل)) العربية ص1055 المادة م/10 الدولية
٧. أ- لا يجوز بالبتة اغتصاب أموال الناس أو أملاكهم ومصادرتها بدون وجه حق ((بالكف عن أموالهم وترك الجور عنهم))العربية ص1054 الشرعية الدولية، م/11 فـ1، فـ2
ب- إعطاء الناس حقوقها في عمله بقوله ((ولا تعملن غصباً)) العربية ص1054 الدولية م/1
٨. أ- الشورى ((المشاركة في الحكم والجميع يعلم هذا المبدأ الأساس الذي اعتمده القراء في الحكم ((وأكثر من مشاورة الفقهاء وخذ من أهل التجارب وذوي العقل والرأي الحسن))
ب- مشاركة الناس في الحكم ((والأكثر الأذان للناس وابرز وجهك وسكن لهم حراسك)) العربية ص1050الدولية، المادة 3، 2، 1، 21
ج- دعوة الجميع للمشاركة في الحكم والسلطة بتسهيل مهمة الناس لمن لا يقدر رفع مظلوميته ((أو المحتقر الذي لا علم له يطلب حقه فنسال عنه))العربية ص1058 الدولية المادة 10

٩. عدم مصادرة الحريات الخاصة للناس وجعل البشر يتصرفون بحرية بقوله ((ولا تلاحظن مضحكاً)) العربية ص1054 الدولية م/3
١٠. الاهتمام بالعلم والعلماء والمثقفين لكي يشجع هذه الفئة ويجعلها قدوة لكي يحذو الآخرين حذوهم ((وأكثر مجالسة العلماء ومشاورتهم ومخالطتهم))العربية ص1056 الدولية م/6 ف1، 2
١١. عدم السماح للظالم بالتمادي في ظلمه على الناس مهما كانت منزلته وموقفه ومكانته بل اخذ الحقوق منه تطبيقا للعدالة بقوله ((لا تغمض عن الظالم رهبة منه أو مخافة)) العربية ص1057 الدولية المادة 8
١٢. عدم التعصب والتزمت والإصرار على الشيء بل القبول بالحوار وعدم مصادرة حقوق الآخرين بالرأي بقوله ((ولا تركبن سفها)) العربية ص1056، الدولية المادة 18
١٣. الاهتمام بالمثل والقيم العليا والعمل بها بقوله ((إتباع السنن وإقامتها وإيثار مكارم الأخلاق)) العربية ص 1058 الدولية م/29 ف2 وكذلك قوله ((واقبل الحسنة وادفع بها وأغمض عن عيب كل ذي عيب من رعيتك، الطبري /ح11 ص1051
١٤. الضمان الاجتماعي وقد عمل به منذ بداية تأسيس الدولة العربية الإسلامية في المدينة المنورة ولذلك يؤكد عليه ويوجهه للعمل بما يلي
أ- ((افرد نفسك للنظر في أمور الفقراء والمساكين))
ب- الاهتمام بأصحاب الظروف والاحتياجات الخاصة وتوكيل من يقوم باحتياجاتهم ((أصحاب الحاجات الخاصة))
ج- الأرامل والأيتام الاهتمام بهم وتوفير مصادر رزق لهم العربية ص1059
١٥. الصحة العامة والاهتمام بها: -
أ - بناء المستشفيات ((وانصب لمرض المسلمين دورا تاويهم))
ب - يصاحب المرض معاونين يساعدوهم ((وقواما يرفقونهم))

ج- يشرف على المرضى الأطباء بالمجان ((وأطباء يعالجون أسقامهم)) وكذلك معينين ومساعدين للأطباء .

د- التطبيب وتوفير الغذاء مجاني من قبل الدولة ((وتوفير الأرزاق)) العربية ص1059 علماً بان العرب سبق هؤلاء بما يقارب الف عام

١٦. وختم شرعة العربية بأمر هام أكد فيه على حقوق الله وحقوق الإنسان الفرد في الدنيا بقوله ((ولا تفرطن في الآخرة ولا تدفع الأيام عيانا))العربية ص1055-1061 الدولية المادة 18 .

المبحث الرابع:

المحور الأول: كيف يقود الأمير مؤسسات الدولة

منذ ان قامت الدول والممالك والإمبراطوريات تشكلت فيها مؤسسات رسمية تابعة للدولة وبدرجات مختلفة حسب تطور الدولة وعراقتها ولكل منها تخصص تقوم به لخدمة سكان تلك الدولة وكانت ولا زالت تعدّ الدول بمختلف مسمياتها المؤسسة العسكرية رقم واحد في الدول لأنها تحمي الوطن والمواطن ورمز الأمن للناس في صنوفها المختلفة وهذه المؤسسات التي توجد في الدولة كلها تهدف إلى هدف محدد هو خدمة المجتمع والناس ولهذه الغاية وجه طاهر بن الحسين ابنه عبد الله في كيفية العمل في هذه المؤسسات بادئ ذلك بالجند قائلا له:

1 ضرورة متابعة أمور الجيش (الجند) والاطلاع على أحوالهم وذلك باستمرار التواصل معهم ((وتفقد أمور جندك في دواوينهم ومكاتبهم))[86] .

2 من الأمور المهمة للجيش هي إطعامهم وإعطائهم الأرزاق لان قيل ان الجيوش تزحف على بطونها، وبهذا العطاء بان يتمكن الجند من قضاء ما يحتاجون إليه من مؤونة لهم ولعوائلهم قائلا ((وأدرر عليهم أرزاقهم ووسع عليهم في معايشهم ليذهب بذلك الله فاقتهم)) [87] وينتج عن هذا ((ويقوم لك أمرهم ويزيد به قبولهم في طاعتك وأمرك خلوصا وانشراحا))[88] .

3 ان من واجبات الحاكم ان يكون موسعا لجنده و رحمة لهم وللرعية ((وحسب ذي السلطان من الساعة ان يكون على أجناده ورعيته رحمة في عدله وحيطة وأنصافه وعنايته وشفقته وبره وتوسعته فزايل احدى البليتين باستشعار تكملة الباب الأخر)) [89] وعند الالتزام والعمل بهذا المنهج تحصل على الصلاح والخير ((ولزوم العمل به تلقى إنشاء الله نجاحا وصلاحا وفلاحا))[90] .

المحور الثاني: - أمّا المؤسسة الأخرى فهي القضاء

القضاء من المناصب المهمة في الدولة العربية الإسلامية فهو ((منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعا للتنازع))[91] فقد ذكر الله القضاء في كتابه العزيز في عدة أماكن منها قوله تعالى (ولولا كلمة سبقت من ربك إلى اجل مسمى لقضي بينهم) [92] لان هذه المؤسسة هي التي تحدد نوع العقوبات للجرائم المرتكبة حسب القضاء الشرعي والأنظمة والأعراف وبصلاح هذه المؤسسة تكون الأمور صالحة ويعود ذلك بالخير والأمان على جميع أبناء الأمة وقد أكد طاهر بن الحسين أهمية القضاء لابنه عبد الله قائلا ((ان القضاء من الله بالمكان الذي ليس به شيء من الأمور لأنه ميزان الله الذي تعتدل عليه الأحوال في الأرض)) [93] لان في القضاء العادل يصلح الوطن والمواطن قائلا له ((وبإقامة العدل في القضاء والعمل تصلح الرعية وتأمن السبل وينتصف المظلوم ويأخذ الناس حقوقهم وتحسن المعيشة))[94] وينتج الاستقرار والأمن والعدل والذي ((ويؤدي حق الطاعة ويرزق الله العافية والسلامة ويقوم الدين وتجري السنن والشرائع على مجاريها))[95] وتكون الناس قد أخذت حقوقها بانجاز ((الحق والعدل في القضاء)) [96] وعليه ان يتأنى في قراراته لكنه لا يتر دد في إقامة العدل والحدود((وتورع وامضي لإقامة الحدود)) [97] ثم يوجهه بقوله ((واقلل العجلة وابعد عن الضجر والقلق واقنع بالقسم لتسكن ريحك ويقدر جدك وانتفع بتجربتك وانتبه في صحته والسدد في منطقك))[98] .

ولكي لا يقع في الخطأ عليه أنصاف الخصم ((وأنصف الخصم وقف عند الشبهة في الحجة)) [99] لان الخطأ في العفو خير من الخطأ في العقوبة قال

الرسول محمد (ص) ((ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الإمام ان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة)) [100] ثم يؤكد عليه بان ((لا يأخذ في احد من رعيتك محاباة ولا محاماة ولا لوم لائم)[101] وبدعوة إلى التحقق والتأكد من القضية قبل أي إجراء قائلا له ((وثبت وتان ورا فق وانظر وتدبر وتفكر واعتبر وتواضع لربك وأرفق بجميع الرعية وسلط الحق على نفسك ولا تسرع إلى سفك دم فان الدماء من الله بمكان عظيم انتهاكا لها بغير حقها)) [102] قال تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون)[103] وفي السياق نفسه قال الرسول محمد (ص) ((أنما أموالكم ودماؤكم وأعراضكم عليكم حرام))[104].

المحور الثالث: كيف تنفذ العقوبات وماهو عمل ولي الأمر

القضاء من الوظائف الداخلة تحت أدارة الخلافة وسياسة الإمامة لان منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعا للتنازع [105] فهذا هو القضاء إقامة العدل من قبل ولي الأمر ومن يذود عنه والقضاء حق من حقوق الله ويتوازى مع العبادة لان فيه العدل وصلاح الأمة وهذا يتم من خلال تطبيق العقوبات على الجرائم المنصوصة .

ولذلك وجه في عهده بقوله ((وأتم حدود الله في أصحاب الجرائم على قدر منازلهم وما يستحقوا ولا تعطل ذلك ولا تهاون به ولا تؤخذ عقوبة أهل العقوبة فان تفريطك في ذلك أنما يفسد عليك حسن ضنك واعزم على أمورك))[106] وهذا النص ينسجم مع القواعد القانونية العصرية في قانون العقوبات والتي ينص على ((لا جريمة ولا عقوبة الا بنص)) [107] وهذا النص يجعل حقوق الناس محفوظة بما فيهم المتهمين ولن تكون العقوبة مزاجية أو بقرار فردي بل ضمن ضوابط وقواعد قانونية وقد اكد على هذا الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز بقوله (وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلوا عليهم اياتنا) [108] وعلى ولي الأمر ان يتبع الطرق التي كانت قد استقرت عليها الاحكام قائلا له((واتبع في ذلك السنن المعروفة وجانب الشبهة والبدعة يسلم لك دينك وتقم لك مروءتك)) [109] وهذا يعني عندما يريد

ايقاع العقوبة ان تخل بكرامة الإنسان لان المتهم بريء إلى ان تثبت ادانته وهناك مسائل عليه مراعاتها:

١. ان لا يقلل من قيمة الإنسانية ولو كان مجرما ((ولا تحقرن انسانا))[110]
٢. الوقوف ضد الفساد واستعمال اقصى العقوبات لمرتكبيه وبشكل صارم وحازم لكي يكونوا عبرة بقوله ((ولا تمادين فاسدا))[111]
٣. اما الفجرة ومرتكبي الكبائر والجرائم الخطرة عليه وضع الحد في عقابه له وبقسوة قائلا ((ولا ترحمن فاجرا))
٤. الاقناع بالقسم وذلك لان اليمن حق ثابت ((انما شاهداك أو يمينه))[112]

المحور الرابع: المؤسسة المالية

والتي تعدّ من المؤسسات ذات الأهمية الكبرى في الدولة العربية الإسلامية والتي ترتبط فيها ضرورات وتنجز مهام كبيرة إضافة إلى علاقتها المباشرة بالمواطن ورزقه، وكذلك الدولة وميزانيتها وأهمها الخراج ويقول له ((وانظر الخراج الذي قد استقامت عليه الرعية وجعله الله للإسلام عزا ومنعه ولعنوا عدوهم وغيضا ولأهل الكفر من عاهدتهم ذلا وصفارا)) [113] وهذه الأموال هي من مصادر الخراج لابد من توزيعها على الرعية حسب ما متبع في الدولة العربية الإسلامية في اطر محددة ومعروفة وكذلك نفقات الدولة والخراج هو مقدار معين من المال أو الحاصلات يفرض على الأرض التي حررها أو فتحها المسلمون عنوة، ويقسم على المسلمين بعد ان يعوض المحاربين نصيبهم فيها أو يسترضيهم وكذلك يأخذ من الأراضي التي أفاء الله بها على المسلمين فملكوها وصالحوا أهلها على انّ يتركوهم فيها بخراج معلوم يؤدونه إلى بيت مال المسلمين [114] وهذا الخراج يوزع على الرعية بالتساوي بعد اعطاء الجند حصتهم منه قائلا له ((فوزعه بين أصحابه بالحق والعدل والتسوية والعموم فيه ولا ترفض منه شيئا عن شريف لشرفه وعن غني لغناه ولا عن كاتب ولا احد من خاصتك)) [115] وبما ان نسبة الخراج معروفة ومحددة فلا يجوز الخروج عن هذه النسبة مطلقا ((ولا تأخذ منه فوق الاحتمال له ولا تكلفن امرأ في شطط))[116] ويجب على ولي الأمر كذلك انّ يساوي بين

الناس في استلام نسبة الخراج ((واحمل الناس كلهم على مر الحق فان ذلك اجمع لانفتهم والزم لرضا العامة))[117]

اما واجب أو مهمة الحاكم في إدارة المال العام فهو خازن وحافظ ولخصها بما يلي [118]:

١. خزن المال العام والحفاظ عليه ورعايته ((واعلم انك جعلت بولايتك خازنا وحافظا وراعيا))
٢. والحاكم أو الوالي يسمى راعيا لأنه يراعي ويراقب ما كلف بأمنه وهو الشعب وأمواله ((وإنما سمي أهل عملك رعيتك راعيهم وقيم))
٣. وعلى ولي الأمر كل ما هو محدد له ((تأخذ منهم ما أعطوك عن عفوهم ومقدرتهم)) أي لا يسلب الإنسان ماله بل كلا حسب قدره على ما يملك
٤. وهذا لا يأتي مجرد ومن فراغ لك يجب على القائم بالأمر معرفة النسب من خلال ((تفقه في قوام أمرهم وصلاحهم وتقويم أمرهم))

المحور الخامس: علاج المرض والاهتمام بالمؤسسات الصحية

من المهام الرئيسة للدولة العربية الإسلامية والحكومة التي تخدم شعبها هي توفير الخدمات الصحية له لان الصحة مرتبطة بالأمن الاجتماعي ومكافحة ومحاربة العلل التي تصيب الناس، ونجد هذا الاهتمام بالصحة لم يكن وليد المرحلة العباسية بل هو تطور في المرحلة واخذ أفاق جديدة ولأهميته نجد طاهر بن الحسين يوصي ابنه عبد الله بالاهتمام بصحة الناس من خلال:

١. إقامة المستشفيات ومراكز العناية بالصحة بحيث يرقد في المرض من الناس قائلا له ((وانصب لمرضى المسلمين دورا تؤويهم))[119] .
٢. على انّ يتم تعيين من يقوم بمساعدة هؤلاء المرضى لكي يقوم هؤلاء العاملين بالمستشفيات بتقديم العون لهؤلاء المرضى وفي مختلف الاختصاصات مذكره بذلك و((قوما يرفقونهم)) [120] .

٣. وكذلك تعيين أطباء في هذه المستشفيات والمراكز الصحية لمعالجة الحالات المرضية لمن يرقدون في هذه المؤسسات الصحية مذكره بضرورة ان يكون في المستشفيات ((أطباء يعالجون أسقامهم))[121] .
٤. لما كان هناك راقدون في المستشفيات فان الدولة والحكومة تتحمل كل النفقات التي يحتاجونها ويحتاجها المشفى والأطباء العاملين فيه بما فيها الأرزاق ((وأسعفهم في معايشهم))[122] .
٥. وفي كل هذه الاعمال والخدمات يجب توفر النزاهة في العمل وصرف المبالغ لكي لايؤثر على ميزانية بيت المال بين التبذير والبذغ غير النافع محذره على ان لا ((يؤدي ذاك إلى سرف من بيت المال))[123] .

المحور السادس: مهمة إدارة المناطق من عمال الوالي

وهذه من المهام الجديرة بالاعتبار لعلاقتها بالناس وأمنهم ومشاكلهم وأرزاقهم وهي وهي استعمال العمال لإدارة المناطق التي تتبع الولاية ويجب ان يكون هؤلاء العمال ضمن مواصفات خاصة ويتم اختيارهم بدقة لأنهم سوف يكونون على احتكاك مباشر مع الرعية وتسيير أمور الدولة الأخرى قائلا له فأعين في كور عملك ذوي الرأي والتجربة والخبرة ليصلح الله بذلك عيشهم ويرزقك به بركة وزيادة))[124] وعليه ان لا يترك العمال بعد ان يوليهم مهامهم بل عليه متابعتهم لكي يطلع على مجريات الأمور في ولايته قائلا له ((واعرف ان ما تجمع عمالك من الأموال وينفقون منها))[125] وذلك منعا للفساد وهدر الأموال .

وصلاح العمال يتضمن هم ومن معه وفي ديوانه عليه ان يقوم ولي الأمر بالمعرفة الدقيقة لكل من يعمل معه عن قرب قائلا له ((وانظر عمالك الذين بحضرتك وكتابك))[126] وهذا يتم من خلال المقابلات الشخصية لهم ((فوفت لكل رجل منهم في كل يوم وقتا يدخل عليك فيه))[127] ويحمل معه أوراقه والمهام المكلف بها معه ((كتبه ومؤامراته))[128] وما عنده من هذه الحوائج تتعلق بعمال الأمير في الكور قائلا له ((وما عنده من حوائج عمالك

وكورك ورعيتك))[129] وعلى الوالي أو المسؤول أن يطلع بدقة على كل ما يبلغه أو ياتي به عماله وكتبته في الديوان حثه على ذلك قائلا ((ثم فرغ ما يورده عليك من ذلك سمعك وبصرك وفهمك وعقلك)) [130] وهذا الأمر يجب ان يكون بتركيز ((وكرر النظر إليه والتدبير له)) [131] لكي يرى ما هو ملائم للموافقة من عدمها قائلا له ((فما كان موافقا للعزم والحق فأمضه))[132] أمّا الذي لايكون كذلك فوجه((وما كان مخالف لذلك فاصرفه إلى ان تشبث فيه والمسالة عنه))[133] .

اما العمال الذين يختارهم الحاكم أو المسؤول لتسلم المناطق والأقاليم فيحدد صفاتهم بما يلي: [134]

١. من ذوي الرأي والتدبير والتجربة
٢. له خبرة بالعلم والقلم والسياسة
٣. من المشهود لهم بالأمانة وحسن السلوك (الصفاف)

فعليه ان يوسع في أرزاق هؤلاء قائلا له ((ووسع عليهم بالرزق فان ذلك من اللازمة فيما تقلدت))[135] أمّا تعيين من هو أكفأ أكده الرسول محمد (ص) في حديثه الذي جاء فيه ((من استعمل رجلا في عصا بقوفي تلك العصا بقمن هو ارض لله سبحانه منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المسلمين))[136]

ولكي تسير الأمور على خط مستقيم وهدى وأمانة عليه أن يضع من يراقب العمال وبقية العائدين لإمارة أو ولاية خوفا من شطط احدهم فتصل أخبارهم إليه ويقوم بإجراءات اللازمة في محاسبة هؤلاء العمال وبشكل سري وغير معروف لديهم قائلا له ((واجعل في كل كورة من عملك أمين يخبرك أخبار عمالك ويكتب إليك أعمالهم حتى كان مع كل عامل في عمله معاين لأمره كله))[137] والإجراءات المتخذة في هذا المجال لابد منها لكل ولي أمر ومسؤول يريد أن يخدم رعيته قائلا له ((واسند إليك ولا يشغلك عنه شاغل ولا يصرفنك عنه صارف فانه متى أثرته وقمت فيه بالواجب)) [138] ينتج عنه ((زيادة في النعمة في ربك وحسن الأحدوثة في عملك)) [139] ويؤكد عليه ان يأخذ برأي

الرعية في هذه الحالات ((واحترزته النصيحة من رعيتك واعنت على الصلاح))[140] .

المحور السابع: كيف يصدر ولي الأمر التعليمات لمن يكون بمعيته

أما إذا أراد الحاكم إصدار تعليمات والتوجيهات والأوامر فأن عليه ينظر بكل الأمور وما يحيط بها لكي يسهل عملية التنفيذ وتكون إجراءات غير معقدة قائلا له ((وان أردت ان تأمر في أمر فانظر في عواقب ما أردت من ذلك فان أردت السلامة فيه والعافية ورجوت فيه حسن الدفاع والنصح ف أقمهُ))[141] وإذا كان غير ذلك عليه ان لا يمضيه ((والا فتوقف عنه)) [142] والتوقف وعدم إمضاء هذا الأمر أو إصداره لا يعني إلغاءه بل عليه العودة إلى أهل الحل والعقد قائلا له ((وارجع إلى أهل البصر والعلم ثم خذ فيه عدته))[143] لان اتخاذ القرارات الهامة والخطرة بدون المشاورة تؤدي إلى كما يقول طاهر بن الحسين لابنه عبد الله ((فانه ربما نظر رجلا في أمر من أمره قد أتاه على ما يهوى فقواه ذلك وأعجبه وان و أن لم ينظر عواقبه أهلكه ونقص عليه أمره))[144]لكنه إذا رأى في هذا الأمر فيه ما ينفع الصالح العام والرعية عليه إمضائه فإذا عزم فليتوكل قائلا له ((فاستعمل الحزم في كل ما أردت وباشر بعد عون الله بالقوة وأكثر من استخارة ربك في جميع الأمور))[145] ومن نجاح أعمال السلطان هو ان لا يؤجل عمل اليوم إلى غد مشيرا عليه بعمل يوم بيومه ((وافرغ من عمل يومك ولا تؤخره لغدك وأكثر مباشرة بنفسك فان لغد أمور وحوادث تلهيك عن عمل يومك الذي أخرت))[146] لان اليوم الذي لا يعود ويحثه الالتزام واحترامه قائلا ((واعلم ان اليوم إذا مضى ذهب بما فيه وإذا أخرت عملك اجتمع عليك أمر يومين فثقلك ذلك حتى تعرض عنه)) [147] وتنتج عن إكمال العمل كل يوم راحة للنفس وسيطرة للسلطان على شؤون الدول ة فإذا أمضيت لكل يوم عمله في الدولة في الدولة العربية الإسلامية كان قاعدة مهمة ولذلك يحث به ذلك للتقدم والرقي [148] وختام واجبات العمال وإدارة المناطق والتي تأتي بالخير والصلاح للجميع من خلال[149]:

١. زيادة الموارد ويعم الخير والرخاء للعباد والبلاد نتيجة لكثرة الخراج فكثرة خراجك توفرت أموالك
٢. تجعل الناس راضين عن الحاكم وعماله وعن الدولة العربية الإسلامية
٣. زيادة التفاعل بين الناس والسلطات الحكومية بما يعم الأمن والاستقرار ((وإرضاء العامة بإقامة العطاء فيهم من نفسك))[150]
٤. تقوية الجيوش وجعل كل اهتمامها هو حماية الوطن والدفاع عنه وعن ((وقويت بذلك على ارتباط جندك))[151]
٥. وتعدّ كل هذه الإجراءات والأعمال نجاح لسياسة الحاكم فيحمد على ذلك ((وكنت محمود السياسة))
٦. وينتج عن كل هذا إقامة العدل ويشد به العدو قبل الصديق لأنه ((مرض العدل في ذلك عند عدوك وكنت في أمورك اذ عدل وقوة والة وعدة انشاالله))[152]

المحور الثامن: البناء الاجتماعي والضمان الاجتماعي في الدولة العربية الإسلامية

وهذه من الموضوعات المهمة جدا هي طريقة بناء المجتمع وتربيته ثم الاهتمام بمؤسساته للضمان الاجتماعي للترابط بين الطرفين أي بناء الضمان الاجتماعي وهذه المهمة ليست بالسهلة لأنها تتعلق بالإنسان وتوفير ما يحتاجه ثم بناء شخصيته أي محاربة الفقر والعوز والاهتمام به وتقوم سلوكه وحياته فرداً ضمن هذا المجتمع رغم ان القران الكريم هو رائد إلينا ويحث عن الأمة العربية الإسلامية فقد أكدها طاهر بن الحسين لابنه عبد الله كيف يتعامل مع هذه الفئات كل حسب خصوصيتها وظروفها رغم ان ه لم يكن في تاريخ العرب والإسلام بعد نزول الرسالة على النبي العربي محمد(ص) نظام طبقي لكن. الأساس والمسؤولية وضرورات العمل وبخاصة تتطلب ذلك .

اما هذه الفئات فهي: -

١. أحرار الناس وذوي الشرف على الحاكم التقرب منهم ويكونون جلسان قائلا له ((وانظر إصرار الناس وذوي الشرف منهم ثم استيقن طويتهم وتهذيب مودتهم لك ومظاهرتهم بالصلح والمصالحة على أمورك وأستخلصهم وأحسن إليهم))[153] وهنا يذكره بسراه القوم وأعزتهم عليه ان يراعيهم ويهتم بهم وبمشاكلهم وكذلك عليه ان يرعى ظروف أهل البيوتات التي تأثرت لأسباب عديدة قائلا ((وتعاهد أهل البيوتات ممن دخلت عليهم الحاجة فاحتمل معونتهم وأصلح مالهم حتى لا يجدوا لخلتهم مسا))[154]

٢. أما عباد الله الفقراء والمساكين فقد ذكره بهم وطلب منه توفير وقت لهم ((وافرد نفسك للنظر في أمور الفقراء والمساكين))[155] وكذلك ((من لا يقدر رفع مظلمة إليك والمحتقر الذي لاعلم له بطلب حقه فأسال عنه اخفي مسالة))[156] وعندما يقوم بمساعدة هؤلاء عليه ان يساعدهم ولا يفشي أسرارهم وبما أنهم من أصحاب الحاجيات الخاصة فعلى ولي الأمر ان يجد طريقة لإيصال حاجياتهم وإكمال أعمالهم قائلا له ((ووكل بأمثاله أهل الصلاح من رعيتك ومرهم يرفع حوائجهم وحالاتهم اليك لتنظر فيها بما يصلح الله أمرهم))[157]

٣. الاهتمام بالأرامل والأيتام من اللذين ليس لهم مصادر رزق يعينهم على حاجات الدنيا وذلك بان يتعهدهم حاجتهم على ان يتقرب منهم ويحل مشاكلهم ((وتعاهد ذوي البأساء وأيتامهم وأراملهم واجعل لهم رزقا من بيت المال))[158] والعرب المسلمين من أولى الأمم الذين عملوا في الضمان الاجتماعي وهذا يدل على رقي قيمنا وانفراد حضارتنا ثم يؤكد عليه ان يقتدي بالسلف الصالح وبأمير المؤمنين آنذاك المأمون بإلزام ((اقتد بأمير المؤمنين بالعطف عليهم والصلة بهم ليصلح الله بذلك عيشهم ويرزقك به بركة وزيادة))[159]

٤. والفئة الأخرى المشمولة بالضمان الاجتماعي من الدولة العربية الإسلامية والذين يعدون من ذوي الحاجات الخاصة مثل فاقدي البصر ان يكون لهم رزق من بيت المال ((واجر للاضراء من بيت المال))[160]

٥. وهناك فئة خاصة تحتاج إلى دعم وعون مادي متميز ضمن دعم الضمان الاجتماعي في الدولة العربية الإسلامية وهؤلاء هم طبقتان ويقدمون على غيرهم في مستوى الدعم وهؤلاء هم: -

1-حملة القران هؤلاء يتقدمون على كافة المشمولين بالضمان الاجتماعي

2- الحافظون للقران – وهؤلاء يتقدمون على الحملة وغيرهم من المشمولين بالضمان الاجتماعي

قائلا له ((وقدم حملة القران منهم والحافظين لأكثر في الجراية على غيرهم))[161]

وفي كل هذه الأعمال الكبيرة والجليلة فائدة عظيمة قائلا له ((واعلم ان الناس إذا اعطوا حقوقهم وأفضل أمانيهم لهم يرضيهم ذلك ولم تطب نفوسهم دون رفع حوائجهم إلى ولاتهم طمعا في نيل الزيادة وفضل الرفق منهم وربما يرم المتصفح لأمور الناس لكثرة ما يرد عليه ويشغل فكره وذهنه منها ما يناله به مؤونة ومشقة وليس من يرغب في العدل ويعرف محاسن اموره في العاجل وفضل ثواب الأجل كالذي يستقبل ما يقربه إلى الله ويلتمس رحمة به)) [162] وهذا لن يتحقق الا باللقاءات مع الناس والإصغاء لا أحاديثهم والتحمل لأقوالهم قائلا له ((وأكثر الاذان للناس وابرز لهم وجهك وسكن لهم احراسك واخفض لهم جناحك واظهر لهم بشرك ولن لهم في المسالة والمنطق واعطف عليهم بجودك وفضلك وإذا أعطيت فأعطي بسماحة وطيبة نفس والتمس الصنيعة والأمير غير مكور ولا منان فان العطية على ذلك تجارة مربحة إن شاء الله))[163] .

المبحث الخامس: وصايا خاصة وتوجيهات تتعلق بولده عبد الله

حقا انها وصايا ثمينة يستفاد منها كل ذي مسؤولية وخصوصا المواقع المتقدمة في الدولة وهي جملة عموميات في السياسة وأخلاقية وقيمية والبعض منها تتعلق بمجلس الوالي والحاكم: -

١. أهمية استفادة الإنسان من التجارب التي يراها أو يسمع بها أي ي عتبر من القصص والدروس الماضية ((واعتبر بما ترى من أمور الدنيا ومن مضى من قبلك من أهل السلطان والرأي في القرون الخالية والأمم البائدة))[164] وكذلك من التاريخ لما للتاريخ من أهمية لان الاطلاع عليه يفيد الحاكم وغيره من الاطلاع على الوقائع والاستفادة منها لأنه هو العلم الذي ((يتصل بالإحياء من الناس في مجتمع خلال توالي الأزمنة في الماضي))[165] وفيه فائدة كبيرة للحاكم ولغيره ((فالتاريخ يفيد في كل مجالات الحياة للرئيس والمرؤوس ولأبناء الأمة جميعا))[166]

٢. وفي الجانب القيمي والأخلاقي هناك رقيب يرى كل شاردة وواردة في أعمال الناس صور الله سبحانه وتعالى قائلا له ((ثم اعتصم في أحوالك كلها بامر الله والوقوف عند محبته والعمل بشريعته وسنته وإقامة دينه وكتابه واجتنب ما فارق ذلك وخالفه ودعا إلى سخط الله))[167] على الحاكم المخلص لأبناء جلدته ان يتجنب الفساد لأنه خراب ودمار وكذلك جمع المال بالطرق غير المشروعة والرشوة وغيرها وفي الوقت نفسه يحذره من الإسراف والتبذير قائلا له ((ولا تجمع حراما ولا تنفق إسرافا))[168] قال الرسول محمد (ص) (لعن الله الراشي والمرتشي والرائش))[169]

٣. ان يكون مجلس نادي للعلماء ويحتفى بهم ويتشاور معهم في كل أموره التي تهم البلاد والرعية قائلا له ((وأكثر مجالسة العلماء ومشاورتهم ومخالطتهم))[170] فالشورى أمر ثابت قال تعالى في محكم كتابه العزيز (وأمرهم شورى بينهم)[171] وكذلك قوله تعالى (وشاورهم في الأمر)[172] وكان الرسول محمد (ص) كثير المشورة لأصحابه قال الرسول محمد (ص) ((ما

تشاوروا قوم قط إلا صدوا لأرشد أمورهم)[173] ويقول له كذلك عليه ((إتباع السنن وإقامتها وإيثار مكارم الأمور ومعاليها))[174]

٤. قبول النقد والتوجيه من المخلصين له والمؤيدين لمسير حكمه قائلا له ((وليكن أكرمهم دخلائك وخاصتك عليك من ذا رأي عبيدا فيك لم يمنحه محبتك من انها ذلك إليك في سر وأعلامك ما فيه من النقص فان أولئك انصح أوليائك ومظاهريك)) [175] لان هؤلاء الناصحين لا يريدون غير صلاح الحاكم في حكمه

٥. وكل ما يقوم به الحاكم والمسؤول هي واجب عليه ومطلوب منه وليس منه ولذلك يوصي طاهر بن الحسين ابنه عبد الله ((ولا تمنين على رعيتك ولا على غيرهم بمعروف تأتيه إليهم)) [176] وفي مقابل هذه كله يرجي من الشعب التعاون ((ولا تقبل من احد منهم الا الوفاء والاستقامة والعون في أمور أمير المؤمنين ولا تظعن المعروف الا على ذلك))[177]

اما خاتمة العهد أو الرسالة:

فقد حثه فيه على التمحيص والنظر والتدقيق لما تظمه بين طياته وبين اسطره وموحة إياه قائلا ((وتفهم كتابي اليك وأكثر النظر فيه والعمل به))[178] ثم عليك ان تستعين بالله لكي تكون حياته وأعماله صلاح ((واستعن بالله على جميع أمورك واستغفره فان الله مع الصلاح وأهله وليكن أعظم سترك وأفضل رغبتك ما كان لله رضى ولدينه نظاما ولأهله عزا وتمكينا للذمة والملة عدلا واصلاحا))[179] وإذا ذهب هذا المذهب فهذا كله يصيب في مصلحة الإنسان والامة

أما الأبوة فكانت حاضرة باينة بما جاء في خاتمة العهد من دعاء لولده عبد الله في التوفيق والسداد مبتهلا لله بقوله ((واني أسال الله ان يحسن عونك وتوفيقك ورشدك وكلاءك وان ينزل عليك فضله ورحمته بتمام فضله عليك وكرامته لك حتى يجعلك أفضل أمثالك نصيبا وأوفرهم حظا واسناهم ذكرا وأمرا وان يهلك عدوك ومن ناؤك ويمن عليك ويرزقك من رعيتك الصافية

ويحجب الشيطان عنك ووساوسه حتى يستعلي أمرك بالعز والقوة بالتوفيق انه قريب مجيب))[180]انه دعاه من القلب لعزيز حبيب حريص عليه حرصه على نفسه ويريد سعادته في الدنيا ويتبوء المكانة المحمودة في الأخر انه الوالد

أقوال في العهد

كان العهد قد اخذ حيزا كبيرا في المجالس والدواوين والنوادي السياسية والاجتماعية بحيث أصبح حديث الناس فاقبلوا على دراسة لفهم فحوى هذا العهد والاستفادة منه ((وذكر ان طاهر لما عهد إلى ابنه عبد الله هذا العهد تنازعته الناس وكتبوه وتدارسوه وشاع أمره))[181]

ولم تكون إشاعة بين العامة فقط بل إلى قمة هرم الدولة العربية الإسلامية بعد ان تناقلته الالسن وتحدثت به المجالس وشاع امره ((حتى بلغ الخليفة المأمون فدعا به وقريء عليه)) فعلق عليه المأمون بعد الاطلاع عليه قائلا ((ما بقى أبو الطيب شيئا من أمور الدين والدنيا والتدبير والسياسة وإصلاح الملك والرعية وحفظ البيضة وإطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة إلا وقد احكمه وأوصى به)) [182] ولهذا اصدر المأمون تعليماته بان يكتب إلى جميع العمال بهذا العهد ((وتقدم وأمر أن يكتب بذلك إلى جميع العمال في نواحي الأعمال))[183] فكان ذلك العهد دليل عمل لكافة العاملين في الدولة العربية الإسلامية

أما عبد الله بن طاهر بن الحسين فقد عمل بالعهد ونفذ كما طلب منه أبيه وأوصاه على العمل فيه [184]

الخاتمة:

كان عهد طاهر بن الحسين لابنه عبد الله عندما ولي ديار بكر وربيعة والتي أصبحت خطة عمل للدولة العربية الإسلامية نظرية سياسية اقتصادية اجتماعية لما تضمنته من قواعد فقهية وأسس تتعامل مع الواقع وكذلك العدل والمساواة ودور الشعب في السلطة والحكم فيها:

١. قواعد وملاحظات تدرس الواقع

٢. انها وضعت أسس دراسات مؤسساتية
٣. الحق والعدل فوق الجميع
٤. الاهتمام بالعلم والعلماء وتشجيعهم
٥. الاهتمام بشؤون الرعية من صحة عامة وضمان اجتماعي
٦. جعل الشخص المناسب في المكان المناسب من خلال وضع عمال للبلدان والأقاليم من ذوي الأهلية والفكر والسياسة والخبرة

وقيل فيها ان الناس تنازعت العهد الذي عهده طاهر بن الحسين لابنه عبد الله وكتبوه وتدارسوه وشاع أمره حتى بلغ المأمون فدعا به وقريء عليه فقال ما بقى أبو الطيب شيئا من أمور الدين والدنيا والتدبير والرأي والسياسة وإصلاح الملك والرعية وحفظ البيضة وطاعة الخلفاء وتقديم الخلافة الا وقد احكمه ثم أمر أصحابه ان يكتب بذلك إلى جميع العمال في نواحي الأعمال افلم تكن فعلا رسالة عربية في السياسة والاجتماع والاقتصاد وأمر الحياة المختلفة في الدولة العربية الإسلامية

الهوامش:

(١) الطبري، أبـو جعفر محمد بن جرير (224ه/310ه) تاريخ الرسل والملوك مطبعة ابريل (ليدن 1882-1883) 16جزء ح11 ص1046، البغدادي، الحافظ أبو بكر احمد بن علي الخطيب (ت 463ه) تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي (بيروت، الاتاريخ، ح9والقاضي التنوفي، أبي الحسين بن علي (ت 384ه) كتاب الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر (بيروت) 1975، ص341

(٢) الطبري، تاريخ، ح11 ص1047 وسوف نشير له هكذا في الهوامش القادمة الحمدي، ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله (ت626ه/1229م) معجم البلدان، دار صادر (بيروت ، لا تاريخ) ح2 ص222 والحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626ه/1226م) معجم الأدباء ، ج6تحقيق الدكتور محمد فريد الرفاعي (طبعة مصر 1236ه/1938م) ص960والابهيشي، شهاب الدين أبي الفتح محمد بن احمد (ت 709ه/850ه)، المستظرف في كل فن مستظرف، القسم الأول، اختيار وتقديم، الدكتور سهيل الملاذي، الجمهورية العربية السورية، مديرية إحياء ونشر التراث العربي المختار من التراث العربي، 25(دمشق، 2004) ص463

(٣) القاضي، التنوخي، الفرج بعد الشدة، مصدر سابق / ج 1 ص341-342 وسوف تنشر إليه هكذا في الهوامش

(٤) المصدر نفسه، ص342وما بعدها

(٥) الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمران (ت 385ه) السنن، مطبعة البابي الحلبي (القاهرة، 1406ه) رقم 176-177ص4

(٦) ابن تيمية، تقي الدين، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي الرعية راجعه وحققه، د علي سامي النشار، احمد زكي عطية، ط 2، دار الكتاب العربي (القاهرة، 1951) ص66-67

(٧) الطبري، تاريخ 119 المصدر نفسه، ص1046

(٨) سورة النساء، اية 58

(٩) الطبري /تاريخ المصدر نفسه 119 ص1047

(١٠) المصدر نفسه، ص1048

(١١) المصدر نفسه، ص1047

(١٢) المصدر نفسه، ص1048

(١٣) المصدر نفسه، ص1048

(١٤) المصدر نفسه، ص1048

(١٥) المصدر نفسه، ص1048

(١٦) المصدر نفسه، ص1048

(١٧) الكودنيال، زارين، جول، دليل الرجل السياسي، ترجمة خضر خضر (جورس برس) ط2، (طرابلس، 2000)

(١٨) المصدر نفسه، ص48 وسوف ننشر له بالكرونيال في الهوامش القادة

(١٩) الطبري (تاريخ) مصدر سابق ح 111، ص1048

(٢٠) الكردينال /دليل الرجل السياسي، المصدر سابق، ص32

(٢١) الطبري، تاريخ 119، مصدر سابق ص1048-1049

(٢٢) المصدر نفسه ص1049

(٢٣) البخاري، أب و عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المفيد (الجعفي) (ت256ه/870م) كتاب الجامع الصحيح (ليدن، 1864) رقم 6112

(٢٤) ابن تيمية، السياسة الشرعية، مصدر سابق / ص 53 وسوف ننشر له هكذا في الهوامش القادمة

(٢٥) الطبري، تاريخ/116 مصدر سابق ص1049-1050

(٢٦) المصدر نفسه ص1050

(٢٧) المصدر نفسه ص1050

(٢٨) المصدر نفسه ص1050

(٢٩) المصدر نفسه ص1050

(٣٠) انظر، ميكافلي، تيوفولا، الامير، دار افاق الجديدة، ط7، (بيروت، 1975)ص147-148

(٣١) الطبري /تاريخ /ج3 المصدر سابق ص1051

(٣٢) المصدر نفسه، ص1051
(٣٣) المصدر نفسه، ص1051
(٣٤) المصدر نفسه ص1051
(٣٥) المصدر نفسه ص1050-1051
(٣٦) الطبري/ص1051
(٣٧) الكردينال / دليل الرجل السياسي، ص33
(٣٨) الطبري / تاريخ/ ج11ص1051
(٣٩) الكردينال، دليل الرجل السياسي، ص33
(٤٠) الطبري / تاريخ / ج11 ص1051
(٤١) المصدر نفسه ص1051
(٤٢) المصدر نفسه، ص1051
(٤٣) المصدر نفسه، ص1051
(٤٤) المصدر نفسه، ص1051
(٤٥) المصدر نفسه، ص1052
(٤٦) سورة ال عمران /اية 26
(٤٧) الطبري /تاريخ /ح11 مصدر سابق ص1052
(٤٨) المصدر نفسه، ص1052
(٤٩) المصدر نفسه، ص1052
(٥٠) أبي داوود، سليمان بن أشعث بن الحق الازدي (ت 275ه) سنن أبي داوود، ضبط حديثه وعلق على حواشيه، محمد محي الدين عبد المفيد (بيروت، ؟؟؟) رقم 3571 والترمزي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سود بن موسى، الضمان السلمي (ت 297ه)، (السنن) مطبعة السعادة (القاهرة، 1337ه) رقم 1325
(٥١) الطبري /تاريخ ح11، مصدر سابق ص1052
(٥٢) المصدر نفسه، ص1052
(٥٣) المصدر نفسه، ص1052-1053
(٥٤) المصدر نفسه، ص1053
(٥٥) المصدر نفسه، ص1053
(٥٦) سورة ال عمران الاية 26
(٥٧) المصدر نفسه، ص1053
(٥٨) المصدر نفسه، ص1053
(٥٩) المصدر نفسه، ص1053
(٦٠) المصدر نفسه، ص1053
(٦١) الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948م
(٦٢) الطبري /تاريخ ص1053-1061

(٦٣) الطري ص1054
(٦٤) المصدر نفسه، ص1054
(٦٥) المصدر نفسه، ص1054
(٦٦) المصدر نفسه، ص1054
(٦٧) الكردينال، دليل الرجل السياسي، مصدر سابق ص31
(٦٨) الطبري /تاريخ ح11، المصدر سابق ص1054
(٦٩) سورة النساء، اية 37
(٧٠) الطبري /تاريخ ح11، المصدر سابق ص1054
(٧١) سورة المائدة، اية 48
(٧٢) الطبري / تاريخ ح11 ص1054
(٧٣) المصدر نفسه، ص1054
(٧٤) سورة ال عمران، اية 18
(٧٥) الطبري /تاريخ/ح11 المصدر سابق ص1054-1055
(٧٦) المصدر نفسه، ص1055
(٧٧) المصدر نفسه، ص1055
(٧٨) المصدر نفسه، ص1055
(٧٩) سورة النساء اية 37
(٨٠) المصدر نفسه، ص1055
(٨١) سورة الحشر اية 9
(٨٢) الطبري، تاريخ، ص 1055
(٨٣) الطبري /تاريخ ح11، المصدر سابق ص1055
(٨٤) سورة ال عمران اية 180
(٨٥) الطبري، تاريخ، ص 1055
(٨٦) المصدر نفسه، ص1055
(٨٧) المصدر نفسه، ص1055
(٨٨) المصدر نفسه، ص1055-1056
(٨٩) المصدر نفسه، ص1056
(٩٠) المصدر نفسه، ص1056
(٩١) الشوكاني، الإمام محمد بن علي بن محمد، نيل الاوكار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، مطبعة البابي الحلبي (القاهرة 1328ه) ح7 ص118
(٩٢) سورة الشورى اية 14
(٩٣) الطبري، تاريخ، ص 1056
(٩٤) المصدر نفسه، ص 1056

(٩٥) البخاري، جامع الصحيح، مصدر سابق رقم 67 وسوف ننشر له هكذا في الهوامش القادمة

(٩٦) البخاري، القنوجي، العلامة صديق بن حسن خان، ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي، حققه وعلق عليه أبو عبد الرحمن بن عيسى الهتاني، قدم له فضيلة الشيخ عبد القادر الارناوط، دار دين حزم، ط1، (بيروت، 1432ه/ 2001م) ص17

(٩٧) الطبري / تاريخ / ح11مصدر سابق ص105

(٩٨) حسني د محمد نجيب، شرح قانون العقوبات (القاهرة، 1986)ص85

(٩٩) الطبري، تاريخ، ص 1050

(١٠٠)الطبري / تاريخ / ح11 مصدر سابق ص1050

(١٠١)المصدر نفسه، ص1053

(١٠٢)الطبري، تاريخ، ص 1053

(١٠٣)المصدر نفسه، ص1053

(١٠٤)سورة المائدة اية 45

(١٠٥)ابن مازة، البخاري، برهان الائمة حسام الدين عمر بن عبد العزيز (ت 536ه) شرح ادب القاضي للخصاف تحقيق محي الدين السرحان، مطبعة الارشاد، ط 2، (بغداد / 1397ه/ 1977م) ص57

(١٠٦)حسن، د حسن ابراهيم / تاريخ الاسلام، ط 7، مكتبة النهضة العربية (القاهرة، 1964) ج1 ص461-462

(١٠٧)الطبري / تاريخ ح11 مصدر سابق ص1056

(١٠٨)المصدر نفسه، ص1056

(١٠٩)المصدر نفسه، ص1056

(١١٠)المصدر نفسه، ص1056

(١١١)المصدر نفسه، ص1059

(١١٢)المصدر نفسه، ص1059

(١١٣)المصدر نفسه، ص1059

(١١٤)المصدر نفسه، ص1059

(١١٥)المصدر نفسه، ص1059

(١١٦)المصدر نفسه، ص1059

(١١٧)المصدر نفسه، ص1060

(١١٨)المصدر نفسه ص1060-1061

(١١٩)المصدر نفسه، ص1061

(١٢٠)المصدر نفسه، ص1061

(١٢١)المصدر نفسه، ص1061

(١٢٢)المصدر نفسه، ص1061

(١٢٣)المصدر نفسه، ص1061
(١٢٤)المصدر نفسه، ص1061
(١٢٥)المصدر نفسه، ص1061
(١٢٦)انظر ص1057
(١٢٧)ص1057
(١٢٨)البخاري، القنوجي، ظفر اللاضي، مصدر سابق ط1 ص102 وسوف نشرح له هكذا في الهوامش القادمة
(١٢٩)الطبري / تاريخ / مصدر سابق ص1057
(١٣٠)المصدر نفسه، ص1057
(١٣١)المصدر نفسه، ص1057
(١٣٢)المصدر نفسه، ص1057
(١٣٣)المصدر نفسه، ص1057
(١٣٤)المصدر نفسه، ص1057
(١٣٥)المصدر نفسه، ص1057-1058
(١٣٦)المصدر نفسه، ص1058
(١٣٧)المصدر نفسه، ص1058
(١٣٨)البخاري، القنوجي، ظفر اللاضي، مصدر سابق ط1 ص71
(١٣٩)المصدر نفسه، ص1058
(١٤٠)المصدر نفسه، ص1058
(١٤١)المصدر نفسه، ص1058
(١٤٢)المصدر نفسه، ص1058
(١٤٣)المصدر نفسه، ص1058
(١٤٤)المصدر نفسه، ص1057
(١٤٥)المصدر نفسه، ص1057
(١٤٦)المصدر نفسه، ص1058
(١٤٧)المصدر نفسه، ص1058
(١٤٨)المصدر نفسه، ص1058
(١٤٩)المصدر نفسه، ص1058
(١٥٠)المصدر نفسه، ص1058-1059
(١٥١)المصدر نفسه، ص1059
(١٥٢)المصدر نفسه، ص1059
(١٥٣)المصدر نفسه، ص1059
(١٥٤)المصدر نفسه، ص1059

(١٥٥)المصدر نفسه، ص1059
(١٥٦)المصدر نفسه، ص1059
(١٥٧)المصدر نفسه، ص1059-1060
(١٥٨)المصدر نفسه، ص1060
(١٥٩)البخاري، أبو الخير، محمد شمس الدين زين الدين عبد الرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ، تحقيق المقدس (القاهرة، 1329ه)ص14
(١٦٠)الانباري، د نجم عبد الامير، دور التاريخ في تكوين الوعي الوطني والقومي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، (بغداد، 1217ه-1996م) ص33
(١٦١)الطبري / تاريخ ح11، مصدر سابق، ص1060
(١٦٢)المصدر نفسه، ص1060
(١٦٣)ابن حنبل، احمد بن احمد الشيباني، (ت241ه) السنن، ح2، تحقيق الشيخ احمد شاكر (القاهرة، 1927م) ص176-177، والطبراني الحافظ بن القاسم، سليمان بن احمد (260-360) المعجم الكبير حققه واخرج أحاديثه احمد عبد المجيد السلفي، الجمهورية العربية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث، ط2، (دهوك سرسنك، 1983) رقم 1415
(١٦٤)الطبري /مصدر سابق ح11، ص1060
(١٦٥)سورة شورى، اية 38
(١٦٦)سورة ال عمران /اية 159
(١٦٧)البخاري، الجامع الصحيح، مصدر سابق رقم4015
(١٦٨)الطبري /ح11 مصدر سابق ص1060
(١٦٩)المصدر نفسه، ص1060
(١٧٠)المصدر نفسه، ص1060
(١٧١)المصدر نفسه، ص1061
(١٧٢)المصدر نفسه، ص1061
(١٧٣)المصدر نفسه، ص1061
(١٧٤)المصدر نفسه، ص1061
(١٧٥)المصدر نفسه، ص1061
(١٧٦)المصدر نفسه، ص1061
(١٧٧)البخاري، القنوجي، ظفر اللاضي، مصدر سابق ط1 ص70
(١٧٨)المصدر نفسه، ص1062
(١٧٩)المصدر نفسه، ص1062
(١٨٠)المصدر نفسه، ص1062
(١٨١)المصدر نفسه، ص1062

(١٨٢)المصدر نفسه، ص1062
(١٨٣)المصدر نفسه، ص1062
(١٨٤)المصدر نفسه، ص1062

المصادر والمراجع:

* **القران الكريم**

١. أبي داوود، سلمان بن أشعث بن الحق الازدي (ت275ه) أبي داوود، ضبط حديثه وعلق على حواشيته، محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت، لا تاريخ)
٢. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808ه) المقدمة، مؤسسة جمال للطباعة والنشر (بيروت) 1975
٣. ابن مازة، البخاري، برهان الأئمة حسام الدين عمر بن عبد العزيز (536ه) شرح أدب القاضي للخصاف، تحقيق محي الدين عبد الحميد، مطبعة الإرشاد، ط2(بغداد) (139ه/1977م)
٤. ابن تيمية، تقي الدين، السياسة الشرعية في إصلاح الرأي والرعية راجعه وحققه، د علي سامي النشار واحمد زكي عطية، الكتاب العربي ط2(القاهرة) 1951
٥. ابن حنبل، احمد بن محمد الشيباني (ت 241ه) المسند، ح 2 الشيخ احمد شاكر (القاهرة، 1927)
٦. البغدادي، الحافظ أبو بكر احمد بن علي الخطيب (ت 463ه)، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي (بيروت، لا تاريخ)
٧. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المفيد الجعفي (ت256ه، 870م) كتاب الجامع الصحيح (ليدن، 1864)
٨. البخاري، القنوجي، العلامة صديق بن حسن خان، ظفر الأرض بما يجب في القضاء على القاضي، حققه وعلق عليه، أبو عبد الرحمن بن عيسى البتاني، قدم له الشيخ عبد القادر الارناوط، دار ابن حزم ط 1(بيروت، 1432ه/2001م)
٩. الابهيشي، شهاب الدين بن الفتح محمد بن احمد (709ه/ 850م) المستظرف في كل فن مستظرف، السفر الأول، اختيار وتقديم، الدكتور سهيل الملاذي الجمهورية العربية السعودية، إحياء ونشر التراث العربي، (دمشق، 2004)

١٠. الترمزي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سود بن موسى الضمان السلمي، (ت297ه) السنن مطبعة السعادة (القاهرة، 1337ه)
١١. حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، مكتبة النهضة العربية، (القاهرة، 1964)
١٢. حسنين، ومحمد نجيب، شرح قانون العقوبات (القاهرة / 1986)
١٣. الحمود ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626ه/1229م) مقيم البلدان، ح2دار صادر، (بيروت، لا تاريخ)
١٤. معجم الأدباء ح 6 (عفيف الدكتور محمد فريد الرفاعي، (طبعة مصر 1236ه/1931م)
١٥. الدار، قطني، أبو الحسن علي بن عمران، (ت 385ه) السنن مطبعة البابي الحلي (القاهرة، 1406ه)
١٦. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (224ه، 310ه) تاريخ الرسل والملوك، مطبعة ابريل (ليدن 1882-1883) 16ج1
١٧. الطبراني، الحافظ، أبي القاسم، سليمان بن احمد (260-360ه) المعجم الكبير حققه واخرج أحاديثه، احمد عبد الحميد السلفي الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث، ط3، (دهوك، 1983)
١٨. الكرونيال، زارين جول، دليل الرجل السياسي، ترجمة خضر خضر، جورس برس، ط2(طرابلس، 2000م)
١٩. ميكافلي، نيفولا، الامير، دار افاق الجديدة، ط7(بيروت، 1975)
٢٠. السخاوي، أبو الخير، محمد شمس الدين زين الدين عبد الرحمن، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ، تحقيق المقدسي (القاهرة، 1329ه)
٢١. القاضي التنوخي، أبي المحسن بن علي (ت 384ه) الفرج بعد الشدة تحقيق عبود الشالجي، دار صادر (بيروت، لا تاريخ)
٢٢. الشوكاني، الإمام محمد بن علي بن محمد، نيل الأوكار بشرح منتقي الأخبار في أحاديث سيد الاخيار، مطبعة البابي الحلي (القاهرة، 1328ه)
٢٣. الانباري، د نجم عبد الامير، دور التاريخ في تكوين الوعي الوطني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية (بغداد 1417ه/1996م)
٢٤. الدوريات الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948م.

Arab Political System and its Relevance to the People In the Arab Islamic State

(Taher Bin Al-Hussein era to his son Abdullah when he took Diyarbakir and Rabia example)

Assis.prof.phd. Najim Abdul Amir al-Anbari
Faculty of Engineering
Baghdad University

(Abstract)

This study deals with it the era of Taher Bin Al Hussein for his son Abdullah when preside Diyarbakir and Rabia in succession of ALMa`amoon Abbasi in the political and historical dimensions.

Notes were rules and actually studied and concluded the thought and also set up foundations contain institutional dimensions political studies and how the Justice and Equality law applies to everyone which is the basis and the methodology of the work of government power. What are the responsibilities of the ruler against his people and his nation, and the people are the source of authority and work to the principle of Shura he must not be forgotten science and scientists and Surat in their interested with involvement in governance advice and counsel. The ruler`s is to serve the people who are not slaves and work day and night for the sake of their happiness and their nation and their safety.